ولا تحنث وقول ابراهيم في حق زوجته هي اختي ليسلم من يد الكافر
قوله وخروا له سجدا ان قلت كيف جاز لهم ان يسجدوا ليوسف
والسجود لغير الله حرام قلت المراد انهم جعلوه كالقبلة ثم سجدوا
لله شكرا للنعمة وجواز ان يوسف كما تقول سجدت وصليت للقبلة
او اللام للتعليل اي لاجله سجدوا لله وفيه قوله رأيتهم اي الكواكب
لي ساجدين اي انها سجدت لله لاجل مصلحتي والسجود في اعلا
منصبي قوله قد احسن بي اذ اخرجني من السجن ان قلت
لم ذكر يوسف عليه اللام نعمة الله عليه في اخراجه من السجن دون اخراجه
من الجب مع انه اعظم نعمة لان وقوعه في الجب كان اعظم خطرا
قلت لان مصيبة السجن كانت عنده اعظم لطول مدتها والعفاة
الاوباش واعداء الله فيه بخلاف مصيبة الجب لقصر مدتها ولكون
المؤنس له فيه جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة ولان في
ذكر الجب توبيخا وتقريعا لاخوته بعد قوله لا تثريب عليكم
اليوم قوله توفني مسلما ان قلت كيف قال يوسف ذلك مع علمه
بان كل بني الآدميون الا مسلما قلت قاله اظهارا للعبودية والافتقار
وشدة الرغبة في طلب سعادة الخاتمة وتعليما للامة وطلبا للتوفي
قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ان قلت كيف قال ذلك
مع ان الايمان والشرك لا يجتمعان قلت وما يؤمن اكثرهم بان الله
خالقه ورازقه وخالق كل شيء قولا الا وهو مشرك بعبادة الاصنام
فعلا والمراد به المنافقون يوحدون بالسنتهم قولا ويشركون بقلوبهم
اعتقادا قوله افلم يسيروا في الارض قاله هنا وفي الحج وفي آخر غافر
بالفاء وفي الروم وفاطر واول غافر بالواو والان ما في هذه
الثلاثة الاول تقدمه التعبير في الاثار

بالفاء

قوله هنا فاما سوآن تأنيثهم عاشية وفي الحج فهي صاموا على
عروشها وفي آخر غافر فرأى ايات الله تنكرون وما في الثلاثة
الاخيرة تقدمه التعبير بالواو وفي قوله في الروم اولم يتفكروا
في انفسهم وفي فاطر اولم نعمركم وفي اول غافر وانذرهم يوم الازفة
وتاخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه
لا يقضون بشيء قوله ولدار الاخرة خير بالاضافة وفي الاعراف
وللدار الاخرة خير على الصفة لان في هذه السورة تقدم ذكر
الساعة وصار التقدير ولدار الساعة الاخرة فحذف الموصوف
وفي الاعراف تقدم قوله عرض هذا الادنى اي المنزل الادنى
فجعله وصفا للمنزل والدار الدنيا والدار الاخرة بمعناه
فاجري مجراه سورة الرعد قال ابن عباس وعطا
ومجاهد مكية قال سعيد الا من اولها الى آخر ولو ان قرانا
سيرت به الجبال وقال قتادة مدنية الا ولا يزال الذين
كفروا وهي اربعون وثلاث ايات كوفي واربع مجازي وخمس
بصري وسبع شامي الفصل الاول في اسباب نزولها
اخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس ان اربد بن قيس وعامر
ابن الطفيل قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عامر يا محمد ما تجعل لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين
وعليك ما عليهم قال اتجعل لي الامر من بعدك قال ليس ذلك
لك ولا لقومك فخرجا فقال عامر لاربد انى اشغل عنك وجه
محمد بالحديث فاضربه بالسيف فرجعا فقال عامر يا محمد
قم معي اكلمك فقام معه ووقف يكلمه وسل اربد السيف فلما
رفع يده على رأسه السيف يبست والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University